

معجم البلدان

النعمان معه حتى أتى المدائن فأمر به كسرى فحبس بساباط فقيط إنه مات بالطاعون وقيل طرحه بين أرجل الفيلة فداسته حتى مات ثم قيل لكسرى إن ماله وبيته قد وضعه عند هانء بن قبيصة بن هانء بن مسعود الشيباني فبعث إليه كسرى إن أموال عبدي النعمان عندك فابعث بها إلي فبعث إليه أن ليس عندي مال فعاوده فقال أمانة عندي ولست مسلمها إليك أبدا فبعث كسرى إليه الهامرز وهو مرزبانة الكبير في ألف فارس من العجم وخناير في ألف فارس وإياس بن قبيصة وكان قد جعله في موضع النعمان ملك الحيرة في كتيبتين شهابوين ودوسر وخالد بن يزيد البهراني في بهراء وإياد والنعمان بن زرعة التغلبي في تغلب والنمر بن قاسط قال وإن العربان المجتمعة عند هانء بن قبيصة أشاروا عليه أن يفرق دروع النعمان على قومه وعلى العربان فقال هي أمانة فقيط له إن طفر بك العجم أخذوها هي وغيرها وإن طفرت أنت بهم رددتها على عاداتها ففرقها على قومه وغيرهم وكانت سبعة آلاف درع وعبي بنو شيبان تعبئة الفرس ونزلوا أرض ذي قار بين الجلهتين ووقعت بينهم الحرب ونادى منادي العرب إن القوم يغرقونكم بالنشاب فاحملوا عليهم حملة رجل واحد وبرز الهامرز فبرز إليه يزيد بن حرثة اليشكري فقتله وأخذ ديباجه وقرطيه وأسورته وكان الاستطهار في ذلك اليوم الأول للفرس ثم كان ثاني يوم وقع بينهم القتال فجزعت الفرس من العطش فصارت إلى الجبابات فتبعتهم بكر وباقي العربان إلى الجبابات يوما فعطش الأعاجم فمالوا إلى بطحاء ذي قار وبها اشتدت الحرب وانهزمت الفرس وكانت وقعة ذي قار المشهورة في التاريخ أنها يوم ولادة رسول الله ﷺ A وكسرت الفرس كسرة هائلة وقتل أكثرهم وقيل كانت وقعة ذي قار عند منصرف النبي A من وقعة بدر الكبرى وكان أول يوم انتصف فيه العرب من العجم وبرز رسول الله ﷺ A انتصفوا وهي من مفاخر بكر بن وائل قال أبو تمام يمدح أبا دلف العجلي إذا افتخرت يوما تميم بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقب فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب وذكر أبو تمام ذلك مرارا فقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ألاك بنو الأفضال لولا فعالهم درجن فلم يوجد لمكرمة عقب لهم يوم ذي قار مضى وهو مفرد وحيد من الأشباه ليس له صحب به علمت صهب الأعاجم أنه به أعريت عن ذات أنفسها العرب هو المشهد الفرد الذي ما نجا به لكسرى بن كسرى لا سنام ولا صلب وقال جرير يذكر ذا قار فلما التقى الحيان ألقى العصا ومات الهوى لما أصيبت مقاتله أبيت بذي قار أقول لصحبتني لعل لهذا الليل نحا نطاولة فهيئات هيئات العقيق ومن به وهيئات خل بالعقيق نواصله عشية بعنا الحلم بالجهل وانتحت بنا أريحيات الصبا ومجاهلة

